

بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء وذكرى عيد الاستقلال

تنظم جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي وبشراكة مع جمعية باب أحمر للتنمية والثقافة جُمعيّتها الثالثة تحت شعار:

"تنشيط الأحياء وسيلة لربط المواطن بإنسيته وعمقه الحضاري"

الملف الصحفي

العدد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

تقــديـــم:

الأعياد الوطنية مناسبة عظيمة لإبراز مدى ارتباط المواطن بوطنه واتصاله بهويته، وإبراز مميزاته الحضارية عن باقي الأمم الأخرى، لذلك فالاحتفال بها اعتراف بالانتماء واعتزاز بالوطن.

وفي ذات السياق، دأبت جمعيتنا على اغتنام كل فرصة وطنية لكي تقف وقفة إعجاب وتقدير لما تم إنجازه من منجزات عظيمة تجسد عظمة هذا الشعب وقيادته الحكيمة، وتؤكد على الاختيارات الجيدة لهذه القيادة على طريق التنمية الحضارية، واحتفالاتنا في هذا اليوم السعيد سيكون بمناسبتين عظيمتين جليلتين:

الأولى: تتعلق بذكرى عيد الاستقلال المجيد، الذي يشهد على تحرر الأراضي المغربية واستقلالها عن الاستعمار الإمبريالي الغاشم، بعد سنوات من الكفاح، وأجيال من الرجال قتلوا ودفعوا ضرائب من أرواحهم ودمائهم في سبيل وطن حر.

الثانية: ذكرى عظيمة تتمثل في ذكرى المسيرة الخضراء المظفرة، والتي جعلت المغاربة يستكملون وحدتهم الترابية، مسترجعين جانبا عزيزا من أراضينا الغالية هي الأراضي الصحراوية.

من هنا انبثقت فكرة استغلال جانب من أنشطتنا الجمعوية - والتي نستهدف من ورائها تنشيط الأحياء، من أجل التذكير بهذه المواقف العظيمة الجليلة لشعب حضارته ضاربة في التاريخ، يصل ماضيه بحاضره رغبة في استشراف أفق مستقبلي مشرق، وذلك بتحسيس المواطن بضرورة التمسك بروح المواطنة كطريق لبناء نموذج تنموي يساير الرؤية الطموحة لصاحب الجلالة ملكنا المفدى محمد السادس نصره الله وأيده.

والاعتماد على الله وعليكم من أجل تحقيق الأهداف المتوخاة من وراء هذا العمل، والله تعالى نسأله التوفيق والسداد، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عن المكتب

القصائد التي ستنشد في هذه الأمسية

نبدأ أمسيتنا على عادة أهل الملحون الذين يفتتحون جلساتهم عادة بقصائد في التوسلات أو المديح النبوي أو الوعظ والإرشاد أو الوصايات أو الاستغفار أو ما شابه ذلك من الأغراض الدينية، اعتبارا من أن هذا الغرض الديني هو أول غرض طرقه شاعر الملحون وكتب فيه، وقد كان شعر الملحون وقفا على المديح والتوسل لمدة طويلة، قبل أن يحدث فيه الشعراء الذين جاؤوا فيما بعد أغراضا أخرى لم تكن مألوفة لدي الأشياخ الماهدين.

وسيرا على هذه السنة الحسنة، نبدأ جلستنا بقصيدة في موضوع التوبة والاستغفار، حيث موعدنا مع قصيدة لأحد الأشياخ المعاصرين الكبار، "الشيخ أحمد الطرابلسي".

شيخنا من مدينة سلا، حيث ولد سنة 1330 هـ/ موافق ل 1906م، أما وفاته فكانت سنة 1977م. اشتغل في بداية أمره بالخرازة، وهي حرفة والده، قبل أن يصبح مؤذنا بمسجد (الحيحي) بحي تابريكت، يقول عنه تلميذه الحاج محمد بن الجيلالي الناظم مؤكدا مكانته المحترمة بين أشياخ عصره:

قابط عن شيخي افـوردي * في امناهج الغزل انْقَبَّلْ علـى الرضا إيدّو
من آل المخـتـار سيـدي * أحمد الطـرابلسي فالعـدوة اشـواهـدُه
غزلـُه غزل احرير هندي * منظوم اجْواهرُه ف: اسلوك اليبريز عاقدُه

أما الحاج محمد بن عمر الملحوني فيقول عنه:

منهم انقول سيدْنا مولاي أحمد * نعم المبرور الشريف طرابلسي *
اهواه حتى انموتْ وانعود افرمسي

كان شاعرا يكثر من النظم في غرضين، الشعر الوطني والشعر الديني، ومن قصائده المنشوبة في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

يا نور ابصاري اسعيت ربي يجعلني في احماك يوم الهول أو لشرار
يوم اتعود انفوس حايرة * يوم الحر الشديد نعصر جنجاري
نعصر جنجاري افقلب من لا يشفـق أو لايحـن م اليتامى واصغـارْ
ويح اللي روحُه كافـرة * من لا يرحم ليس يُرحـام أجاري

أما قصيدته "التوبة"، فتقول حربتها:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِـي يَا الـعالـم عَـنْ قَـلْبِـي *
فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنْتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيـمْ وُتَوَّابْ

وسنستمع لها بصوت الفنان الوديع، الشاب هشام بن مسنان، راجين من الله أن يرزقه التوفيق.

قصيدة: "التوبة"

نظم: الحاج أحمد الطرابلسي

بحر المبيت: المرمة المثنية/ الطبع: رصد

الحــربــة:

يَا الْغَفَارْ اغْفَرْ ذَنْبِي يَا الـعالـم عَـنْ قَلْبِـي * فَاصْدَكْ تَرْحَمْنِي وَأَنتَ الرَّحِيمْ وَكَرِيـمْ وُتوَّابْ

القسم الأول:

جَال عَقْلِي فَالـدَّارْ الفَانيَـا وُفَاهَمْهَـا تَسْبِـي * من اتبعها تَاعَبْ نَفْسُـه زادْ لَمْحَايَـن وَاعْـدَابْ
لَا تَامَنْ شِـي فَالدّنْيَا تْقُـولْ مَلكِي مَـنْ كَسْبِي * كلشِي ذا الْغني رَبّ لَشْيَاتْ وَأَنـتَ غِيـرْ اسْبَابْ
فِقْ مَنْ نَومكَ وَتوَكَض وصغ قولـي يا قلبي * درْ زَادَكْ هيَّ التقـوى وطِـع لجليـل الوهـابْ
تب ورجع ونطق وقول لك شاكي من ذنبـي * طالب اعفوك أمول الجودْ يا الرَّاحَمْ بِاللّي تابْ

القسم الثاني:

آهْ عَنّي فَعْلِي نَاقَـصْ بالخطـا قَـاوِي ذَنْبِــي * احْمَلْتْ عَنْ كَهْلِي شَلّا مَا نْطِيـقْ وَنْعَيَّط مَكْتَابْ
آهُ عَني ما صنـتْ أوقـات ما تْنبهـتْ العيبي * لَا صْدِيقْ ارْشَدْنِي وَنقُـولْ جَادْ هَـذَا مَنْ لَحْبَابْ
آه عني كِيفْ الْمَعْمُـولْ يُـومْ يَسْتْوَى جَنبِـي * صَرْتْ وَحَدِي وِيجِـوْ أَهْلْ السّآلَ كِنَعْمَلْ فَجْوَابْ
آهْ عَنِي شَفْتْ احْيَاتِي امْنَـامْ وَتْقَـوَّى عَجْبِـي * أَلَحْبَابْ اللِي كُنتْ اعْشِيرْهُمْ صَارُوا كَـاعْ تْرَابْ

القسم الثالث:

أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي لَلرّحُـولْ اعْلَـمْ شيبِـي * وِيـنْ زَادَكَ مَابِيـنْ الزَادْ يَـاكْ سَبْقُـوكْ الرّكَابْ
أَشْ قَدَمْتِي يَا رَاسِي يُومْ نَبْعَـثْ مَـنْ تُرْبِـي * أُ لخَلَايَـقْ فَالمَحْشَـرْ وَاقْفِيـنْ أَتْرَاجِي لَحْسَابْ
أَشِ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي افْيُـومٍ يَتَـقْـوى رُعْبِـي * يَومْ خَمْسِينْ أَلفْ سَنَةْ جُـولْ أَوْ طالَـعْ لَكْتَـابْ
أَشْ قَدَّمْتِي يَا رَاسِي أَوْصَـايْتِـي كُنْ امْتَـرْبِي * فْبَابْ جُـودْ الْغانِي نَادِي أَقُـولْ يَا رَبُّ الْأَرْبَابْ

القسم الرابع:

يَا الْغَانِي نَسْعَى فَضْلَكْ جُودْ لِـي أَنْـتَ حَسْبِي * أَنعْمَ الْوَكِيـلْ أَسِيـدِي اتْـرُوفْ يَا عَاتَقْ لَـرْقَابْ
يَا الْغَانِي نَتَوَسَلْ بِـكْ لِيكْ تُوْفِـي لِـي رَغْبِـى * اسْتَاجَبْ ادْعَايَا وَرْحَمْنِي وْجُودْ يَا نَعْمْ الْوَهَابْ
يَا الغَانِي فِيـكَ ارْجَايَا طَـالْبَكْ تَقبـل طلبـي * بَالشّهَادَة تَكْرَمْنــي فَالْخْتَامْ نَنْجَـا مَـن لَعْـذَابْ
يَا الْغَانِي عَجَـلْ بعْفُـوكْ لِيكْ كَـرِيتْ ابْذَنْبِـي * بَاسْطٌ اكَفُـوفِي مَنْ قَلْبِي نْقُـولْ فَالضَّيّ أَغِيَهَابْ

القسم الخامس:

للكْ نَتْوَسَلْ يَا رَبِّي بْجَــاهْ لَحْبِيــبْ العَــرْبِــي * وُلاَمْتُه وزْوَاجُــه لَمْطَهّرِيــنْ وَالْعَشْرَة لَصْحَابْ
لِكْ نَتْوَسَّلْ يَا رَبِّي بْجَاهْ نُــورْ اضْيَا هَــذْبِــي * وَبَالرّسُولْ الْكَرِيــمْ وُبِالْجْرَاسْ وَبْلاَمَــتْ لَقْطَابْ
للكْ نتوَسَّلْ يَا رَبّي أاقْرِيبْ فَاجِــي لِي كَــرْبِي * تَبَّــتْ إيقِينِي بِمِينِــي انْــرِيــدْ يَاتِينِــي لكتــابْ
لك نَتُوَسَلْ يَا رَبِّي تَفَــكْ جَسْمِي فِــى تَعْبــي * ادْخِيــلْ بالسَّجَّــاذْ الْعُبَــاذْ زَكَــتْ فَنُبِيكْ الأَوَّابْ

القسم السادس:

خَــذْ يَا حَفّاظِي فَــنْ اللفــاظ فَتْــرَاجَــمْ وَهِبـــي * صُلْ وَفَخَرْ بَالْتَقَوَى يَا لـْبِيبْ وَالصِّدْقْ وَالْآدَابْ
بَلْعْطورْ اسْلاَمِي نَهْدِيــهْ فَــاحْ بَلَمَسْكْ الطيبي * لَهْلْ لمَعْنَى وَالطَّلْبَة وَلَشْرَافْ مَنْ صِيلْ لَمُجْتَابْ
كُلّ مَنْ سَالْ عَلَـى أَسْمِــي انْبَيْنُه وَبْهَــا نَسْبِــي * لِيسْ يَخْفَى لَلّي هُــوَ افْهِيــمْ أَفَصِيــحْ فَلَجْــوَابْ
أَحْمَدْ أَسْمِي وَسُلَا رَسْمِي أوُدِينْ لَسْلاَمْ امْذهبي * كُلّ مَنْ قَالْ اطْــرَابُلَسِـــي نْجَاوْبُــه هَــذَا لَقَــبْ
جُلْ وَرْوَى وَفهَمْ لـُوزَانْ هَاكْ سَقَوَة مَنْ شُرْبي * كيف قُلْــتْ بْقَلْبِي نُوصِيكْ كُــنْ مَنْ قَلْبَــكْ تُهَابْ
فَبَابْ جُودَكْ نَتْضَرَعْ بَالْخْشوع يا عَالَــمْ وَهْبِي * فَكُلّ يُومْ نَتْوَسَّلْ لِكْ بِالنّْبِــي أَوُ بالآلْ أوُ لنسابْ

القصيدة الثانية هي للفقيه المتمكن، والشيخ الداهية في مجال نظم قصيدة الملحون، الحاج أحمد بن غالب الغرابلي، و(الغرابلي) لقبه وليست حرفته، يشير الدكتور عباس الجراري في مقدمة ديوانه، إلى أنه كان من بين كبار أشياخ الملحون الذين ظهروا ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كان أيام السلطان الحسن الأول، وأدرك السلطان مولى عبد العزيز، أصله من مدينة القصر الكبير، قبل أن تنتقل أسرته إلى مدينة فاس، حسب بعض المصادر، كان يشتغل بالحياكة (درازا)، وقد أجاد في الشعر حتى ذاع صيته، وبرع أكثر في غرض الهجاء حتى لفت إليه الأنظار، حيث كان يتهاجى مع شيخ مدينة مراكش الشيخ "المدني التركماني" بسبب خلاف حول مسألة "الشهادة"، وكان متشددا حاد الطبع، لا يتساهل مع خصومه، مفحشا في هجائه لدرجة غير مقبولة أحيانا، على حد ما نجد في قصيدته "علال"...

ويروي المهتمون بتوثيق حياة هذا المبدع أنه انتقل في نهاية حياته من مهنة الحياكة إلى كتابة "الحروز" والاشتغال بقرض الشعر، له قصائد طنانة في جل الأغراض، منها مثلا في الذكر العيساوي قصيدة:

يا لطف الله الخافي * الطف بنا في ما اجرات به القدار

وفي العشاقي قصيدة من الروائع تحت عنوان "مليكة" وتقول حربتها:

**أرايت الملاكة يا مولاتي المالكة * بلك العبد وكل ما املك *
نصروا مليكة احمالتْ الملك**

والأمثلة كثيرة على إبداعات هذا الرجل الذي شاع خبره حتى أصبح يمثل مدرسة خاصة في مجال النظم، ومن قصائده التي سنستمع لها اليوم، قصيدة "المرسول"، وحربتها جاءت كالتالي:

**خبرني يا مرسول عن اسراج اعياني واش من انهار نظفر بوصالـُه *
عراض الزين الله ناصرُه من هو مزيان**

وسنستمع لهذا النص بصوت الفنان المجد والمجتهد السي عبد العزيز الماقامات.

قصيدة: "المرسول"

نظم: الشيخ الحاج أحمد الغرابلي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ طبع: الرصد

الحــربــة:

خبرني يامرسول عن سْراج عْياني واش من نْهار نظفربوصاله *
عراض الزين الله ناصره من هو مزيان

القســم الأول:

أنا الفاني وأنا الهميــم وأنا الملســوع بليعـــت الغـــرام أتنكالــه *
أنا اللي ســري باح للورى من بعد الكتمان
أنا العاشق وأنا السقيــم وأنا اللي جرحنـــي البيــن بسنون انصاله *
أنا الصب المملـوك والذي مالكني سلطــان
بغـــرامه تيهنـــي وهــزني واخــرب ديواني وحــاز قلبي ودخـاله *
وتصـرَّف بحكامه فمهجتي والذات ولكـنان
له رْسلت رْسولي على وعسـى يظفـر قلبي امناه ويتـوك اهـلاله *
ويسليني بعــد الفــراق كيف اتسليت ازمـان
قاولني مرسولي إحضره ومْسكت العهـد لوثيـق وحصرت مْقاله *
من البهجة لمدينة الحضر صيفتــه عجـلان
امشى ورْجع لي بعـد حين ونويتــه جابه كيـف قال وافى فقــواله *
ونصيبه ولـَّى لي افْريد وعلاش مْشى مابان
مهما سلمت عليه طاش عقلي وخرجت علَ لحوال ودْموعي سالـه *
أول فكلامـي قلــت ليه وايـــن ذابـل لعيـان

القســم الثانـــي:

أمـــــرسولـي بالله صبـري * هـــذا شحـال ونا فاني مضـــــرور
ميسـور البين وطال يسري * مليــوح في ابلاد ابعيـدة مهجـــور
والهاجـرني ما جاب خبري * ما خفت غير نمضى من قبل إيزور

أمرسولـي من يوم فاش صديتي ونـا نـرتجى ارجوعك بوصاله *
وانأنـــس قلبـــي بالرضـــا عسـى يهنـــى فالأمـــان
أمرسولـي مالي نْراك دون المالك عقلـي اللّي سلبنـــي بجمالــه *
وتركني دون غْراض خارج حْساسي عل لوطان
ياك أمـرسولـي قلتي ماتــولـي حتى ياتي امعـــاك ضد فعـــداله *
ونـا نسخى ببشارتـــي نهــار تجيــب المـــزيـــان
أمرسولي وين الحبيب وين الباهي ويــن الذي شْتاقيت خيالــه *
وفرقت احبابــي ولوطــان وارسامـــي والعشــران

أمرسولي لله فدني وخبرنـي عـــن سيرتــه وحالـــه وحـواله *
سالي ولا كيفـــي اهميــم شاكي باكـــي نكـــدان

القســم الثالــث:

قال المرســول أعاشق الزين * اصبر لا غنى والصاعب يهوان
محبـــــوبـك دارت به لدين * لا ريـب حــرزوه عليك العديان
لكـــن من فكـدك ناحـل حزين * نـــواح فالضيا وعكـاب الديجان

محبوبك واصلته المرسمـــه بكتابـــك ورفـع ملتقـــاه بتقبالـــــه *
وقـــراه وحـــق اشواهـــده ودمــع انجالــه هتان
قال حْبيبي محال ينتــرك من بالـــي ونا ما تــركـــني من بالــــه *
حاشا حتى نــرضى نمحنــه ما يستْهــل لمحــان
غير الوعد افــرقنا وهكــذا قـــدر مولانا وكـــل وعـد بميجـــاله *
وإيام الغيبـة لا غنى تعـــود ســـرور أو سلـوان
قل لو يمهل عني عســى نصيـب انغفـل لحسـود أو مني ينضاله *
ونجي ونغنم ساعـــتْ الزهـــو بــرشيــف الكيسان
ذاتي وبها حسني وصورتي وجمالي والروح أو لعضا مكسوبا له *
وإلى دزتـه ما دمــــت فالحيا يحسبنـــــي خـــوان
جاوبت ارسولي قلت خفـت إيام الهجـرة على خبيـــري يطــواله *
عندي ساعة في عوض عام والعام فعوض زمان

القســم الرابــع:

أمــــرسولي لجفــا قهــــرني * وفرقت من اهويت أخاب المضنون
شي صبرنـي عــن ضو عيني * الجـوهـــر النفيس الـــــدر المكنون
من يـــوم اخيالــه غاب عــني * خاذني هــواه تحت احكامà مسجون

أش نهُه حال اللي جفاه محبوبه وخلا مراسمه وصادف تنكالـه *
وشفاته عـــداله وعاد خفضة من بعد الشان
مهما يغشاه النوم كايشاهد وجــه المحبـوب واقــف خيالْ كبالـه *
ولا جالــس ولا معنقـــه وقليبــــه فـــرحـــان
تم إنفزع ويفيق من امنام يــوجـد روحه فريـــد وينهزم حالـه *
ويرد الحـر على البكا وليــه إيجاوب لمكــان
هذا حال اللي هاجره وليفه فالغيظ ولابغـــى يصـــــفـــي تخباله *
عساك أنا مهجور دون ريب امفارق لـوطان
موت العاشق لغريم خير لو من لحياتْ إلى يكـون فارق شملاله *
ومياه السبع بحـور ليــس تطفي نار الغيـوان
ادوى مرسولي قال هكذا سيــرت ناس الحب عنّْهــم شـد احباله *

وقليل اللـي فيهـم توجـــد بكمــال السلـــوان
الصبر إيفادة يا عشيق وقفال بـواب الحب لـو صعابـه يسهالـه *
والشدة بالـرخفا ابدالهـا فضل من الرحمـان
قلت المرسولي خفـت غيـر يكبر لجفا بيننا بطـــولت ميجالـه *
أو إبدلنـي بالحسـود ويرجعـه لـو صدقـان

القســم الخامـــس:

أمرسولي نيــــران حـبي * بين الضلوع وقدت كمن مشهاب
من حـر لظــاها داب قلبي * وتبات دمعتـي كالمطـر الصباب
واتقوى بين الناس عجبي * وفقدت راحتي فالضي وغيهـاب

أمرسولي لعشيق لو ارشف شهد الحـب الفايـق المختـم بمصالـه *
ويكون احبيبه فارقه إيجيه اقطع مـــن قطـران
أمرسولي لعشيـق لـو مسـك مال الدنيا فالحبيـب ماجْـزا فبـدالـه *
ما يقبـــل تبـدال الحبيــب بالمـــال ولا لبـــدان
أمرسولي نتفكـد البهـــا وخـــــدوده ونــواجلـــه وقـــــده وكمـالـــه *
ويضـيق المنهـاج الوسيــع بي فـــي كــل أوان
اجرى لي شلا ما جرى القيس المجنون نظن فاق حالي عـن حاله *
وأبا نـــواس أكسـرى وابـــن هانــــي والجــران
لا أنا بهلي وعْشايـري أوُلَا نا بحبيبــي فالهنا مـــع ما يزهـــى لـــه *
مثلي طير بلا فرك ونعطب من ريش الجنحان
بكـى مرسولي عن بكاي وتمزق مير احشاه من كلامي وصغى له *
وطلـــب منــــي لمسامحـــة ودعـتـــه فالأمـــان

القســم الســادس:

بارت لحيال وضاق صبـــري * وهل الهـوى يعرفه حالي يعـذار
وينصفه لهـــــــويا العـــذري * وشـــواهد المعاني تعطي لخبار
من حر الشوق انظمت شعـري * والــــذات فانـيا ودموعـي مدرار

وسلامي لهل الحال الدهات أهل الرمـز العارفين منهـج تفصاله *
بنسيـم الياس أياسميــن والنســري والسوســـان
من حبر أديب لبيب في بحـور المعنى جوال زي من قبلي جاله *
رايس دهـري وفكل علــم قاري كمـــن بييــان
أسمي خمسين أو جيم في حروف أباجد قل الغـرابلي لمن ساله *
من بهجـت فاس اللي عــــزها لكريــم المنــان
أنا الكاوي من فكدها وفكـد غْزالي تكـب فــــي عضايا مشعالــــه *
وفراق الزين صْعب من فراق الأهل ولخـوان

أراوي ذا الحلـة الرايقــة خَبـَّـر بهـــا هــل الفـن والـْــغِ جهالـُه *
ما جاوا افشاي الباغضين هل لمكــر والبهتان
إيولاهي ساب الكــلام حتى ولـَّـــى يدعيـوا بـه مـــن لا يقبالـــه *
فيهم سارق واصرارفي فطاعت يبليس اخوان
شيطـــهـــم مــــولانـــا وذلـــهــــم ومـــن كــــان لله دام اتصالـُــه *
ومن كان الغيـر الله ينقطع وينفصـم عجـلان
والمطموس العكلي لمهتفا الحتالة ما اعـرف كيف ينسج بـرواله *
ويعانـــد نسـاج الحريــر ويضاهــي بالبهتـــان
باقي نسقيه الســم والمرايـــر نوريه اقباحتـه وخبثـه واجـــداله *
ونـــراه إيبـــخ الدم والحـــدج على كـــل ألـــوان
والوشـــق المسعـــور لازمه تهــراس انيابـه حيـــن رام القتالـــه *
واش الكلب النبـــاح كيعانـــد سيتـــل حكــــدان
ما يسوى مهرازه كضيض وبغى يتراما للفضول وعمات نجاله *
حكمت فيه السيرة فقلـب ذاك المهــراز سْجَانْ
بعد امْسكته حلوف فالفيافي طاحْ فمنداف ما عرف كيف جـراله *
لازال اخبار فضيحته التذكـــر في كــــل أوان

وقفة بسيطة مع شيخ من الأشياخ الأفذاذ، وواحد من فطاحلة هذا فن الملحون، إنه الشيخ السجاي العيساوي النهج، "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش".

ذكر الدكتور عباس الجراري في التقديم لديوانه (... أنه أحد كبار أشياخ الملحون، ومن ابرز أعلام الفكر والأدب في المغرب خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ كان عالما مؤلفا وكاتبا بارعا وشاعرا مبدعا في المعرب والملحون.

كان يشتغل بالخرازة الحرفة التي أخذها عن شيخه الحاج أحمد الكندوز، ويحكى عن إجادته لنظم الشعر أن السلطان الحسن الأول كافأه بمائة مثقال صلة له على قصيدته "فضيلة"، والتي نظمها من أجل إصلاح ذات البين بين العلامة مولاي الكامل المراني وزوجته الشريفة المصونة "فضيلة" أخت المولى الحسن، والتي ذهبت عند أخيها عقب خصام وقع بينها وبين زوجها، ورفضت العودة إلى بيت الزوجية رغم ما قام به الزوج من أجل استرضائها، فكتب لها الحاج إدريس قصيدة ملحونة باسم زوجها تقول حربتها:

قولوا لغزالي التايهة روفي روفي لاش ذا الجفا عطفي عل الخليل *

مالك عل لرسام غافلة * أمشموم البنات الغزال افضيلة

ولما سمعتها عادت إلى بيتها بين أحضان زوجها.

وإضافة إلى إجادته في نظم الملحون، فقد كان أيضا شاعرا مجيدا في المعرب، ومن شعره في المعرب الذي يكشف على أنه لم يكتب الملحون عن إعاقة، قوله:

يا رب سائلـة الأطـراف نائمــة ** مليحة من ذوات المجـد والحسب

غزالة قد غزى الأكباد ناظـرها ** بصارم سُل قصد الفتـك والعطب

جاءت تميل بكأس الـراح قائلــة ** أجب بكأسك يا إدريـس واقتــرب

فأطربت بلذيذ اللفـظ واحتجبــت ** فغاب عقلي لما قد نلتُ من طرب

من قصائد الشاعر الملحونة والرائعة، قصيدة "الكاس" التي تقول حربتها:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهْـوَى فِي حَضْرَتْ سَلـْطَـانْتْ النّْسَا لـَغْزَالْ أمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطْمَة * مْلُوكْ الزِّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْتْ فْكَـاسِي

وسنستمع لها من صاحب الصوت الدافئ الشيخ الطروب الأستاذ محمد العمداوي.

قصيدة: الكــاس

نظم: الشيخ ادريس بن علي الحنش

بحر المبيت ـ المرمة لثلاثية/ طبع: اصبهان

الحـربــة:

كِيفْ اجْـرَى لِي يَا هَلْ الهْـوَى فِي حَضْرَتْ سَلْطَانْتْ النّْسَا لـغْزَالْ أمّْ الغِيثْ *
وَشْـرِيفْ وُعَـذْرَة وُفَاطْمَة * مُلُوكْ الزّيـنْ بِينْهُمْ ضَعْتْ فكَاسِي

القســم الأول:

يَا وَالـعْ بَالزّيـنْ وَالـزّْهُـو حَضَّرْ بَالكْ يَا فهِيمْ نَحْكِي لِيكْ شَايَـنْ رِيتْ *
قَصَّة وَاعْجُوبَـة وُتَـرْجَمَـة * صَارَتْ لِيّا البَارَحْ مْعَ جَـلاّسِـــي
بَتنَا فِي لِيلَـة وُنَـعْمْ لِيلَـة بُوجُودْ شمَايَـلْ البْهَـا شَلاّ شَفْتْ وُرِيـــتْ *
وَحْنَا فِي حَضْرَة مْدَخَّمَـة * تَحْتْ اجْنَاحْ الظّلِيمْ وَالفَرْحْ امْوَاسِي
وَلسُـونْ الشّمْعَاتْ كتْلاَطَفْ سَلْطَانْ اللّيلْ لاَ يْـرَوَّعْـنَا بَالتّشْتِيـــــتْ *
وَمْدَامَعْهَا غِيرْ سَاجْمَــــة * عَسَّى يَلْيَانْ قَلْبْ البْهِيمْ القَاسِـي
وَبْنَـاتْ الغِيوَانْ كعْرَايَسْ أوْ البِيَـاتْ كُلّْ عَـذرَة حَايَـزْهَـا لِـيـــتْ *
يَخْضَعْ لِيـهَا فلَمْنَـادْمَـة * وَالسَّاقِي رَاجْحْ العْقَلْ مَا هُو نَاسِـي
مِيَّزْنِي بَفْرَاسْتُه وُفَـهْمُـه وَجْبَـرْنِي بَالهْوَى ذْبَالْ خْيَـالِـي وَفْـنِيـــتْ *
نِيرَانِي فَالقَلْبْ ضَارْمَــــة * وَدْوَايَا فَالخْدُودْ وَالرِّيقْ العَاسِـي
وَ شْفَـقْ مَنْ حَالِي وُحَـالتِي وَهْدَى لِـي كَاسْ المْوَادَّة وَأنَا كُنْتْ اسْهِيـتْ *
مَنْ سَحْرْ النَّجْلة النَّـايْمَـــة * وَالخَـالْ العَنْبْرِي فُوْرْدْ سْكلَمَاسِـي
تَـمَّا بَعْضْ الحَـاضْرِينْ حَمْلُوا حَمْلْ الغِيرَة مْنِينْ عَسُّـوا حَتّى لَتْهِيـتْ *
سَرْقُوا لِيّا الكَـاسْ بَعْدْمَــا * نَشْرَحْتْ وُزَالْ بِيهْ غَـايَتْ تَكْبَاسِـي

القســم الثانــي:

وَادْوَاوْا الحَـضَّارْ بَالجْمِيعْ وُقَـالُـوا للبَاهْيَة الظّرِيفَة مُولاَتْ التِّيـــتْ *
غِيثَـة لوُجِيبَـة الفَاهْمَـــــة * سَلْطَـانْ ابْسَـاطْنَا المِيرْ العَبَّاسِـــي
طَلْبِي كَاسَـكْ يَا الرِّيـمْ مَنْ ذَا الوَلْهَـانْ وُمَـرّْتِيـهْ عَنُّه شَدّْ التَّمْرِيـتْ *
اجْعَلْنَاكْ أنْتِ الحَاكْمَــــة * مَنْ فَـرَّطْ لاَزْمُه ايْنَزْجَرْ وِيقَاسِـــي
كِيـفْ يِغِيـبْ عْلَـى هْدِيَّـتْ المَلِكْ أوُهُوَّ عْلَى يْمِينُه وِيقُولْ سْهِيـــتْ *
وِينْ خْلاَكُه وِينْ هَايْمَـة * وِيظَنّْ اعْشِيقْ بَالهْوَى جَسْمُه قَاسِـي
تَمَّا شَارَتْ لِي بْطَرْفْهَا نَتْكَلّمْ وَدْوِيتْ بَعْدْ مَا بَنْدَقْتْ أوُ وَدّيـــتْ *
فَحْقُوقْ الطّاعَة اللاّزْمَـة * قُلْتْ أعَزّْ البْنَـاتْ غَدْرُونِي نَاسِـي
الجَلْسَـة يَا دُرّْتْ البْهَا بَالأمَانْ كمَا سْمَعْتْ يَا مُولاَتِـي وَرْوِيـــتْ *
مَا نَحْسَابْ القُومْ ظَالمَة * وَلاَ نَعْتَادْ فِي وْنَاسِي وَسْوَاسِـي

القسـم الثالـث:

وَأنْتِ يَا الـغْـزَالْ رَبّْـنَـا وَدَّكْ بَـالتَّـمْيِـيزْ وَالـعْـقَـلْ وَالـفْـهَـمْ أوُ تَـثـْبِـيـتْ *
وَعْطَـاكْ الهِيبَـة التَّامَّــــــة * وَفـرَاسَـة مَا نْظَـرْتْهَا فِي هَنْـدَاسِــــي
قبلي عذري يا أم التيوت وُطـُولي فيَّا إلى اتصابيت معـاك أوُتيت *
أوْ افشرت فْذا المخاصمة * الحق يبان يا لغـصن الميـاســـي
مهما حزت أراحت العقل لهدية من كفك السعيد على القوم اعـلـيــت *
و شكرت الراحة الناعـمــة * ورفعت الكاس فوق العيون و راسي
هذا حد العهد بيه لايني ملت منين مال ذاك القــد أوضـلـيـــــت *
في ظل الوفرة المظـلـمـــة * لولا كان الجبـيــــن هو نبراســــي
لا تهت فذاك الظلام ديمة لكن بشعاع غرتـك وجـبـيـــنك نـهديـت *
والحاجب قوس الملاطـمة * مكنني من ابعيد وفقدت احساسـي

القسم الرابع:

والعين الكحلة الساهية سحرتني ودهاتني في حر سهوها و سهــيت *
و الخديـن ورود ناسـمــــة * شعلت بنسيمها العاطـر مكباسيي
والمعطس نحكيه طير مقرنص ما بين الورد والزهر ما عنده تلـفـيت *
و الشفـا تشفي من الظمـا * لكن منين رشفـتـهـا طار نعاســـــي
والمبسم نحكيه خاتم المنصور مرصع بالأدرار طرز وتثبيت *
خاتــم ذهبية مخوتمـــا * والصوت امـدام ياخد العقـل الراســي
إيزلزل الجبال يالهيفة لا سيمـا اللي رشا حـــالو كيف رشيـــت *
كيف اتروح عضاه سالمـة * ساعت يصغى حلاوة النطق الفاســي
هذا عـــذري يالمـــالكاني وكثر من ما حكيت ليك آولفي خليــت *
وأنتيـا بالحـــال عــــالمـة * تـدري ثوب الغـرام والعشق الياسـي

القسم الخامس:

ودوات العذرا وقالت للحسبية لأهل الغرام والدعوة باش ادعيـت *
هـذا صـدقـتُه فكل مــــا * صابو فالعشق في محاسـن العناسـي
كمن عاشق تاه بين قد وخـد كلامـو صحيح وعرفتو غيربغيـت *
نصغـى للحجة الـواسمة * باش إيزولوا الملام وتطيب نفاسـي
ونتما تدعيوا بالهوى وتقولوا ناس الغرام وفعـلكم فعـل غتيـــت *
أتغـدروا فالحـرم والحمـا * ومقـام اعلى من امقـام الوطـاسـي
وتخليوا الشوف فالبها وتميلوا للكاس ماهنا من قـال استحـيـيـت *
أو ارجع في ذا الملاومة * أولاداب مع الشعور والقد الياســــي
قالوا ليها يالحاكمة فرطنا وحنا فحرم ديك الغـرة و التيــــت *
كوني يــالغـزال راحمـــة * لا زالت هل الجود ترحم وتواسـي

القسم السادس:

ودوات معيا شريف هي و هلال الزين فاطمة كان اتقول اعـفيت *
ودوات معيــا مبــسمـــــة * طلـبتني بالعـفـو نسامح لونـاســـــي
مانايا الا عبد قلت ليها وأنتِ لالة بشـــاين ترضـــاي ارضيـــــت *
اسمحـنا وضحات حاشمـــــة * واعرق لحيا على الاحمرار الكاسي
ودبالوا لشفار والخدود انعصروا بعصيرهم نلت منايا واحييـت *
وختمـت قــوالي امنظمـــة * وسلامي للـدهـات بالعطر وأيـــاسي
وازهات الحضرة بلالة غيتة وغويتة اشموس العواتق ذات الغيت *
علاج اضراري الساقمــة * اخــتمـت بطيـبـها المختـوم اقـياسي
خذ آراوي فن من ادريس بن علي من لا يزول عبد عبيد أهل البيت *
والجاحـد أتركـُـه الـــى اعْمـــــا * أش عليــــــا إلــــى جحــد في تجـــناســـــي

الشاعر الكبير، والمبدع الممتع، والقامة الشامخة في مجال النظم الملحون الشيخ الجليل "محمد بن إدريس بنسليمان الفاسي"، واحد من أهرامات النظم ومن كبار الهجائين، حتى لقبه معاصروه ب "الشليمان" أي السم الزعاف، وذلك لهجائه المذقع والنافذ، وشاعريته القوية، عاش ومات ولم يتجاوز عمره الثلاث وثلاثين سنة حسب ما أجمع عليه كل الباحثين، وما تشير إليه الأدلة في هذا الباب.

حيكت حوله العديد من الأساطير شأنه شأن كل شعراء الملحون الذين لم يتم التوثيق لحيواتهم وأشعارهم، وقد نسبت له قصائد ليست له، كما ضاع أغلب شعره، وهو في حقيقة الأمر يمثل مرحلة تجديدية في كتابة القصيدة لم يألفها سابقوه، الشيء الذي خلق له خلافات وخصومات مع العديد من الأشياخ.

كان الشاعر ابنسليمان رجلا عذريا عفيفا في علاقته الغرامية، حيث كان وفيا لامرأة واحدة، ولم يذكرها أبدا إلا كناية ولم يصرح قط باسمها، خلف العديد من القصائد التي تشهد على شاعريته الفذة، وأسبقياته واختراعه للعديد من المعاني، ولو طالت حياته في نظري، لشهد الملحون ثورة عظيمة ونقلة نوعية في مجال الكتابة والنظم.

وسنطل اليوم على عالمه الشعري من خلال إحدى روائعه وهي قصيدة "الرعد" أو "عسل الشهدة"، وهي قصيدة في موضوع الربعيات، وستلاحظون معي عدم استقلالية موضوعها بالطبيعة، بل تتداخل فيها جملة من الأغراض الأخرى حسب ما تستدعيه قريحة الشاعر ومواقفه، يقول ابنسليمان في حربة قصيدته هاته:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ

مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

وسنستمع لهذه القصيدة بصوت المنشد الفنان الأستاذ أنوار شايد.

قَصِيـدَة: "الـرَّعْـــدْ"

نظم: الشيخ محمد بنسليمان
بحر المبيت/ المرمة الرباعية/ الطبع: احكاز

الحربـــة:

اَصَاحْ زَارْنِي مَحْبُوبِي يَامَسْ كُنْتْ صَايَمْ * شَهْدَة قْطَعْتْ وَجْنِيتْ اَلْوَرْدْ قَالُوا اكْلِيتْ رَمْضَانْ
مَهْجُورْ كُنْتْ مَا دَالِي * يَاحْبِيبْ لْخَاطَرْ يَاكْ لْمْرِيضْ يَفْطَرْ

القســم الأول:

اَلرَّعْدْ زَامْ طَبْلُه مَنْ بَعْدْ اَكْنَاطر اَلسَّمَايَمْ * وَاَلْبَرْقْ سَلّْ سِيفُ وِ يْخَبَّـلْ فِي اسْلـُوك لَمْـزَان
وَاَلرِّيحْ فَارْسْ اِيْشَالِي * عَنْ اَعْكَّــابْ اَلْعَلْفَاتْ اَعْلَــى اَلْوْغَـا مْشَمَّر
لَقْـزَاحْ شَدّْ بَنْـدُ لَلْفَرْجَـة عَسْكْـرُ اَتْلاَيَم * وَحْـرَكْ بَلْمطَرْ لَلْبِيــدَا حَتَّى اَجْـرَاتْ وِيـدَان
قَلْبِــي ابْحبّْهَا سَالِــي * كُـلّْ فَجّْ اَصْبَـحْ مَـنْ ذَاكْ اَلضّْبَا امْخَضَّــر
بْطَايَــحْ اَلنْوَاوَرْ تَتْضوَّعْ مَنّْهَا اَنْسَــايَــم * فَصْلْ اَلرّْبِيعْ هَــذَا مَا كِيــفُ فَالزّْمَانْ سُلْطَـــان
وَعْلَى اَجْمِيعْ لَقْيَالِــي * عَبْقْرِي لاَبَسْ مَـنّْ دَايْرَا مْوَبَّـر
امْبَسَّــمْ اَلثّْنَايَا مَشْـرُوحْ وُ جَادْ بَاَلْغْنَايَـم * بَاَلْوَرْدْ وَالزّْهَــرْ عَلْ لَطْيَارْ اَلتَّاشْــدَا صْبِيهَــان
فَرْيَاضْ امْحَتْفَلْ عَالي * بِينْ وَرْدَاتْ اَلنَّحْلاَ شَهْـدْهَا تْعَمَّـــر

القســم الثانــي:

مَنْ قَلّْتْ اَلزّْيَاِرَا مَتْوَهَّــنْ سَاخَـفْ لَكَّـوَايَـم * مَعْـدُومْ بَاَلْجْفَا وَحْمُـولِـي مَتْكَـلْفَــا بْاَلَبْـدَان
وَاَلْيَوْمْ كِيفْ يَجْـرَا لِي * وَالدّْوَا قْدَّامِـي وَلاَ نْطِـيـقْ نْصَبْرَ
اِلَى يْجُودْ لِي بَالنَّظْــرَة لَحْـظْ اَلْبْهَــا اَلنَّايَــمْ * زِدْ عْلَى وْدَادْ اَلشَّهْــدَة لَمْجَالْسَة فْلَمَـــان
وَاَلْغِيرْ لِيسْ يَـزْهَا لِي * بَالصّْفَا عَشْقِي حَاشَا فَالْمْلِيــحْ نَغْــدَرْ
حُجَّة عْلَى هَلْ اَلدَّعْوَى مَا نَصْغَى كْلاَمْ لاَيَم * قَيْسْ اَلزّْمَانْ هَـذَا يَا مَنْ لاَ حَاطْ بِهْ غِيــــوَان
بَاَلزّْيــنْ يَنْشْطَــنْ بَالِي * وَاَلْبْهَا مَنْ سِيفُ دَمِّي غْــزِيــرْ يَقْطَر
مِنْ غِيرْ حَالْ تُوجَدْنِي سَاهِي بَالْشْوَاقْ هَايَم * تَرَى اَنْغِيبْ تَرَى نَحْضَرْ حَتَّى تْقُولْ سَكْـــرَانْ
بَالْحُــبّْ هَكْـذَا حَالِـــي * غِيرْ سَلَّمْ هَيَا مَنْ لاَ بْـلاَكْ وَعْـــدَرْ

القســم الثالــث:

اَمَا سْهَــرْتْ بَهْـوَايَا وَنْتَيَـا اَسْلِيـمْ نَايَـم * وَمَا بْكِيتْ سَاعَتْ نَغْتَاضْ وَاَلْقَلْبْ لِكْ صَفْوَان
وَمَــا نْهَلَّــتْ اَنْجَالِـــي * وَاَلْقْلَيــبْ اَمْهَيَّجْهُـــمْ بَالْبْكَا مْكَـــدَّر
وَمَا اَمْشَايْخِي بِينْ اَقْدَامَكْ لاَحَتْ اَلْعْمَايَــم * لَوْ كَانْ كَانْ قَلْبَـكْ نَصْــرَانِي لاَغْنَــاهْ يَلْيَـــان

مَفْقُودْ رَاحْتِـي مَالِــي * يَاكْ تَعْــرَفْ حَــالْ اَلْمَهْجُـورْ لاَشْ تَهْجَـر
اَعْيِيتْ مَا نْعَزَّمْ مَا نَفْعَتْ فَالْهْـوَى عْزَايَـمْ * ابْلاَ شْوَارْ غِيــرْ اَنْخَمَّــمْ فْكُـلّْ سَاعْ دِيــوَانْ
بَالطُّولْ بَارْتْ اَحْيَالِـي * يَاكْ عَنْـــدْ اَلْمُولَـــى تَــدْبِيــرْنَا اَمْــدَبَّـــرْ
هَذَا اَشْحَالْ وَنا قُرْصَانِي عَاجَـــزْ اَلْغْنَايَـــمْ * وَاَلْيُومْ سَاعْدُ رِيحْ اَلسَّعْدْ عْلَى اَلْوْصَالْ عُوَّانْ
جُــوَّالْ خَارَجْ اَلْمَالِــي * رَايْـسُــه عَـلْ لَغْنَايَـمْ خَرَّجُـه اِيـــــدُوَّرْ

القسـم الرابـع:

رَسَّــا مْقَــاذْفُ فَالْمَرْسَــى وَتْكَلّْمُـوا اَزْرَايَـمْ * خَرْجُـوا اَهْلْ اَلْمْدِينَة قَالُوا هَذَا الرَّايَسْ اَفْــلاَنْ
نَادَا سْــرُورْهَا فَــالِـي * فِـي اسْـوَاقْ اَلْفَرْجَــاتْ اَغْنَـــايْمُوا اَتْشَهَّــرْ
قَلْبِي اَكْبِيرْ مَشْرُوحْ اَصْغِيرْ اَلرَّاسْ فَالْوْلاَيَـمْ * طَبْعِي اَرْقِيــقْ فَانِي مَثْلِــي فالْحُبّْ لِيسْ يُهَانْ
حَتَّى اَنْــدَرَّكْ اَخْيَالِــي * عَادْ يَنْـدَمْ مَنْ كَـانْ اَفْعِيـــبْنَــا اَمْكَـثَّـــــرْ
صَافِي مَنْ اَلْعْيُوبْ وُ لاَ اَنَيَا صَاحَبْ اَلْجْرَايَمْ * عَمْـرِي مَا النَّافَـقْ اِنْسَانْ وُ لاَ كْلِيتْ رَمْضَانْ
اِلاَّ اَشْطَــارْتْ اَشْغَــالِي * لَلْغْنِــي نَسْتَغْفَــرْ فِيمَــا اجْنِيـــتْ يَغْـفَـــرْ
اَرَافَعْ اَلسَّمَــوَاتْ اَجْعَلْنِــي لَلصَّـــلاَحْ رَايَــمْ * بَــدَّلْ سِيْتِي بَالْحَسْنَــاتْ وُ لاَ نْــرُومْ شَيْطَانْ
وَلاَ تْخِيَّــبْ اَسْئَـــالـــي * يَالْغَـــفَّــارْ اَلْقَلْــبْ مَـــنْ اَلْوْزَارْ اَتْطَــهَّــرْ

القسـم الخامس:

لَوْلاَ اَسْمَاحْتُه جَفْنِي فَبْحُورْ اَلذّْنُــوبْ عَايَـمْ * فِي بَابْ رَبّْنَا نَسْعَــى لَذْنُوبِي اَعـفُ وُ غُفْرَانْ
فَالّْوْلِــي امْــعَ اَلتَّالِـــي * وَالذّْنُــوبْ اَلْفَايَـــتْ وَاللِّــي عَــادْ يَصْـــدَرْ
اَحَافَـظْ اَلْقْصِيدَا زِدْ التَّـقْـلَـة اعْلَى اَلْبْهَايَـــمْ * وَحْضِي اَعْقُودْ لَهَلْ اَلدَّعْوَاتْ اَلنَّاكْرِينْ لَحْسَانْ
عَنّْهُـمْ تَبَّــتْ اَمْقَالِــي * غُلْــبْ صَافِي لَلدَّاعِــي مَا يْصِيــبْ يَنْكُـــرْ
فِي ضَامْتْ اَلشّْطَارَة كِيفْ اَجْرَى لُ يْعُودْ ضَايَمْ * رَصّيتْ فَالسّْبَاعِي وَكْلاَبُوا حَاصْلَة فَلْرْكَانْ
وَبْيَادْقِــي اعْلَــى اَلتَّالِي * بَــانْ غُـلْبِـــي مَــنْ قَــالْ يْمَنّْعُـــه يْنَـبَّـــرْ
تَرْسَـــانْ بْرَبْعَــا فِيــدِيًّا تَتْيِـــتْ بَالدّْغَايَــــمْ * وَضْوَاصْهُـمْ لَمَا فِيـدِي وَكْدَاكْ زُوجْ لِصَانْ
وَالْمَالْ جَـــاوَرْ اَشْمَالِــي * غِيرْ يَخْــرَجْ وَنْطَرَّقْـلُــه وُ لاَ نْــوَفَّـــــــرْ
عَذْرَة مْخَنْطْرَة ظَهْـرَتْ بِهَا لَلزّْهُــو اَعْلاَيَــمْ * سَمّيتْهَا بْعَسْلْ اَلشَّهْدَة فَرْيَاضْ بَـنْ اَسْلِيمَانْ
تَسْقِـي اَلْبَعْـضْ بَمْصَالِي * خُـــــدْ هَيْفَـــا لَلْعَاشَـــقْ كَاسْهَا تْعَمَّـــرْ
وَسْـــلاَمْ رَبّْنَا مَا يَتْنَهَّـــى اَلدّْهَـــاتْ دَايَــمْ * بَالْوَرْدْ وَاَلزّْهَرْ وَالنَّسْرِي وَ جْمِيعْ كُلّْ سُوسَانْ
نَدّْ وُ عْبِيــرْ وَغْــوَالِـي * وَالْمَسُـــوكْ وُجَاوِي وَجْمِيـــعْ مَا تْعَطّــــرْ

سبق وأن تحدثنا في موضع سابق من هذه النشرة عن شاعرنا هذا "الحاج إدريس ابن علي السناني الحنش"، وبقي أن نشير إلى قضيتين أساسيتين:

الأولى تتعلق بنسبه، فاسمه "الحاج إدريس بن علي السناني الحنش"، و"السناني" نسبة إلى أولاد سنان أحد بطون قبيلة بني مالك وسفيان بالغرب قرب ضريح مولاي بوسلهام، أما اسم "الحنش"، فقد التصق بعائلته انطلاقا من اسم الدوار الذي كانت تسكنه أسرته، واسمه "دوار الحنش"، وذلك قبل رحيل الأسرة إلى مدينة فاس.

الثانية تتعلق بإبداعه الشعري، حيث نرى أن ظاهرة ازدواجية النظم بالفصيح والملحون ليست ظاهرة وقفا على الشاعر إدريس بن علي، بل هو أمر مشترك بين العديد من الشعراء نذكر من بينهم: الشيخ التهامي المدغري، السلطان المولى عبد الحفيظ، ومن المعاصرين نذكر الشيخ عبد المجيد وهبي، والشيخ أحمد بدناوي، الشيخ توفيق أبرام، الشيخ محمد النميلة... وهذا يدفعنا إلى التشكيك في قول من يدعي أن شاعر الملحون كان أميا لا يعرف القراءة والكتابة.

إن شاعرنا كانت له مكانة خاصة بين مثقفي ومبدعي عصره، فهو عند شعراء الملحون قمة، وعند الذكارة إسوة، وعند المتصوفة قدوة، وشهرته لم تسر بها الركبان عبثا، بل لأنه كان بارعا في النظم والتصوير، على نحو ما رأينا في القصيدة السابقة، وما سنستمع إليه من خلال النص القادم وهو قصيدة "لرماق" التي تقول حربته:

أنا اللـــي اكْويت ابشــوفــت لــرمـــاق * يــوم ريــت اللــي تيهني اعلــى ارفاقـــي

وسيتحفنا بها الشاب الوديع والفنان الشاب كمال ازديوى.

قصيدة: "لـَرْمَــــاقْ"

نظم: الشيخ إدريس بن علي الحنش

بحر مكسور الجناح/ المرمة المثنية/ الطبع: احكاز

الحــربــة:

أنا اللـــي اكوْيت ابشــوفــت لــرمـــاق * يــوم ريــت اللـــي تيهني اعلـــى ارفاقـــي

القـســم الأول:

قال ياناسيدي أنا اللي اكوِيتْ ابشوفتْ انْجَالِي ابْزِينْ فَايَقْ
مهما نْظرت خال على خد اشريق * ورد قاني ماليهْ اشقيق * في ارياض امنعم وبسيق
حين انظرته نَكويت ياعْدولي من حر الشوق * وتركني بين ارجا وخوف مير مهاجي محروقْ وذمـ
زَيّْ امْـزَانْ مَـنْ احْـدَاقِي *
عَمْدَا الـمَـنْ اكـوَى بَالـوَجْنَة وَالخَالْ يَا شْوَاقـُه * بَـالـحُــبّْ جَـاحْ وَتْـبَــاقـَـا
تمثيل قيس وابن هاشم وكذلك العراقي

القســم الثانــي:

قال ياناسيدي فالحين قلـْتْ لغْزالي داوي بالرضى العاشقْ
حَمْلْ الصّدُودْ يَا وَلـْفِي لِيسْ انْطِيقْ * زُرْنِـي بِيَّ كـُنْ ارْفِـيقْ * يَا هْلاَلْ اتْجَلـّى فَـغْسِـيـقْ
لـُو ذَقـْتِي حَرّْ التـّيهْ ليس تَجْفِي رَسْمْ المَفْرُوقْ * ارْحَـمْ تُرْحَـامْ أ كـَامَـلْ البْهَـا وَالعَاتَـقْ مَعْتُوقْ
مَـا خَـفـْـتِ مَــنْ رَبّْ لـُورَى الـبْاقِـي *
الروحْ وَالعْـقَـلْ فَجْمَالكْ هَــاذو اثـْنِــيـنْ شَاقـُه * عَـشْــقِــي وُزِيـنــك اتْـلاَقا
لله زُرْنِـي نَـتْعَـافَـا وَنْرِيحْ مَـنْ اشوَاقِي

القســم الثالــث:

قال ياناسيدي انطقـْت قـُلـْت لـه يا مَنْ لِكْ القـَلـْبْ عَادْ شَايَقْ
يَـا سَابْـغْ النـّوَاجَـلْ يَا بَـنْـدْ اخْـفِـيـقْ * لا تْـزِيد القَلبِي تَشْوِيقْ * مَالْ طَـبْعَـكْ جَافِي تَحْقِيقْ
اتْـكـَــلـّــمْ مَحْبُوبِي وُقـَالْ ليَّ سَـابَــغْ لـَرْمُـــوقْ * مَنْ طبعْ الغُزْلانْ الجّفَا كْما قَالوا ناسْ الذّوقْ
وَاللّـِي مَـا نَـهْـجَـرْ يَا عْـشِيــقْ بَـاقِـــي *
ما ذاق ليعثْ الهجرة والتيهان كيف ذاقوا * ناس الهوى العشاقا
مَنْ لَا يْكون صَبَّارْ فنهجْ الحُبّْ غِيرْ شَاقِي

القســم الرابــع:

قال ياناسيدي ادوى وقـَال لِي فجْـوابه بَـدر الـدّجَا الشـّارَقْ

نَادَاتْ سَـاعْـتْ سْرُورَكْ يَا لعْشِيقْ * بَالزِّيَارَة دُونْ التدْرِيقْ * بِـيـنَّـا عَـهْـدْ الله وْثِـيــقْ
افْـرَحْ قَلْـبِي بزيارتُه وُصَحْ الْعَاهَدْ مُوثـُوقْ * تَمَّا سَرْتْ الرَسْمِي اسْرِيعْ وَاكدْ مَحْتَالْ بْشوقْ
بُـوصُولْ اللـِّـي نَـهْـوَى اضْنِيَا رْمَاقِي *
نجبر بالرضى بُستاني متنعمة وُراقُه * وانواهرُه الدفَّاقَا
وطـْيَارْ ناطـْقَة فَمْنَابرْ لذْواحْ والسَّوَاقِي

القسـم الخامـس:

قال ياناسيدي فرَّشت مرسمي بفراشاتْ احرير زين رايق
بَلـْحُـوفْ وَالزِّرَابِي وُشَمْعْ وَرْحِيقْ * وَالكوَاكبْ افْنَاجَلْ لورِيقْ * فُوقْ سفْرَة بَمْدَامْ اعْتِيقْ
وَخْـوَامِي وَحْيَاطـَة اعْجَابْ شَلاَّ شَاهَدْ مَخْلـُوقْ * وَبْقِيتْ انْرَاجِي مَنْ امْحَاسْنُه عَلّْ لبْدُورْ اتْفُوق
حَتـَّـى جَـا مَــنْ لاَ خَــانْ فِـي اتـْفَــاقِي *
صاب البساط يعجب كل من شافتُه ارماقُه * زهو النجال وعْشاقا
أهْلا قلتْ لـُه بُوصُولك يا من ابغى امْلاَقِي

القسـم السادس:

قال ياناسيدي ازْهِيتْ بالحبيب الباهي فبْـهِيمْنَا الـْغَـاسَــقْ
بَتْـنَا ابْـهَـاكْ وَرَا وَالــرَّاحْ اذْفِـيــقْ * وَالبْسَاطْ بَالجْمَالْ اشْرِيقْ * وَالمْدَامْ احْلى لِــي فَالرِّيقْ
نَعْصَـرْ خَــدْ المَحْبُوبْ عَادْ وَرْدُه لاَيَحْ مَشْرُوقْ * ارْشَقْ لخْمَرْ وَزْهَى ابْسَاطنَا بُوصُولْ المَعْشُوقْ
وَغْــزَالِــي مَــا بِــيـنْ الـْبْـدُورْ سَــاقِـي *
والشمع كايْنوَّحْ وقت الزورة على افْراقـُه * واللي اهويت بحداقا
يَهْدِي الرَّاحْ فَكوَابْ مَنْ البَـلارْ وَالعْرَاقِي

الـدريـدكــة:

حَـتـَّــى ارْوَى وُطَـاحْ وُغَـابْ وُلاَ فَـاقْ * وَالمْنَـامْ اغْشَى تَاجْ الزِّيـنْ فِـي ارْوَاقِــي
وَمْعَــاهْ لـَـذّْ لِــي نُــومِـي بَــالتَّــعْـنَــاقْ * حينْ عَـنَّـقْتـُـه هَـاجَـتْ فَلـْعْضَا اشْـوَاقِـي
وَجْـنِـيــتْ وَرْدْ بَـغْــرَامِـي يَـا عُـشَّــاقْ * مَــنْ ارْيَــاضْ الـْوَجْـنَـة فَتْنَة الكلّْ تَاقِي
وَأنَــا مْــعَ اغْــــزَالِـي نَـايَـمْ فَــرْوَاقْ * مَــا افْـرَقـْتـُه حَـتـَّى بَانْ الضَّيَا الرَّاقِـــي
وَاللـَّيـلْ غَـابْ جَـنْـدُ مَـنْ كـُـلّْ اشْـفَـاقْ * وَالصَّبَــاحْ اتـْجَـلـَّى بَأمَـرْ الغْنِـي البَـاقِــي
وَنْــشَــرْ حُـلـْتـُه عَــنْ سَـايَــرْ لآفَــاقْ * نَتْهَـى مَـقْـصُـودِي يَا مَـنْ اصْغَـى امْسَاقِـي
وَاخْـتَـمْـتْ حُـلـْتِي تَـرْضِي هَلْ لـَذْوَاقْ * بَــاللـْغَــا مُــوزُونَــة بَارْمُوزْ مَـنْ اذوَاقِــي
صَـعْـبَـة عْلـَى نَـاسْ الدَّعْـوَة لـُوشَاقْ * وَالجْـحِـيـدْ إلـَى رَادْ الـْعِـيـبْ غِيـرْ شَاقِـي
مَالـُه اضْـمِـيرْ لِنـُّه عُـكـْلِـي وَاشْـنَــاقْ * لاَ اغْـنَــى إيَّــامْ الـْغَـتـْبَـة بَالذّْنِـي اتـْلاَقِــي
كـُـولـُـوا للجْـحِـيـدْ مَـنْ يَـدّي مَـا يُـعْـتَـاقْ * لـُـو يْـفَـيَّـدْ مَـنْ ضَـرْبِـي يَـلـْتـْقَى اهْـوَاقِـي
فَـالـْحَــرْبْ صَـارْمِــي يَبْرِي لـُه لـَسْفَاقْ * طَـالـَبْ البْخِيسْ الدَّامَرْ قَلّْ لـُورَى الشَّاقِي
مَنْ لاَ اقـْرَى وُلاَ خَاضْ ابْحُـورْ اغْمَاقْ * كِـيفْ حَتـَّى يَـرْقـَى وِيسُــودْ يَـا ارْفَـاقِـــي
هَـذِي عْـلِـيهْ حُـجَّـة مَـنْ غِـيــرْ اتـْفَــاقْ * مَـا يْـطِـيقْ إيعَـانَـدْ حَـرْفِـي مْعَ ازْوَاقِــي

بَـاقِــي الطـَّامَــسْ مَـن الـْكـَلـْبَة مَـا فـَاقْ * كِيــفْ حَتَّى يَـدْخَــلْ بَجْـهَالـْـثُه اسْـوَاقِــي
غـَرْضِــي انْطـَوَّفـُه فِـي سَايَـرْ لـَسْـوَاقْ * جَــا يْـعَــانَــدْ بَحْــرْ الزَّخـَّـارْ بَالسَّـوَاقِــي
وَالـْبَــازْ مَــا يْـهَــمُّه شِــي شـُـرَّقـْـرَاقْ * لـُو يْـضَـلّْ إيصَيَّـحْ فَـالضَّـيَا مْـعَ الـْغْسَاقِـي
وَاسْــلَامْــنَــا النـَّــاسْ الـْـوَدْبَــا لـَعْـتَـاقْ * مَـا اهْـدَى سَاقِـي لَاهْـلْ الحَالْ رَاحْ نَـاقِـي
وَسْــمِـــي انْـبَـيـِّنـُـه لـَصْـحَـابْ التَّـرْقَاقْ * بَاللـْطـَـافـَـة مُـوضـُـوحْ لـْمَـنْ اقـْرَى أورَاقِـي
ادْرِيــس بَـنْ عْـلِــي تـَـايَــبْ لـلـْخَــلَّاقْ * بَالـْعْـفـُو يَــدْرَكـْـنَا نـَعْـمْ الـْغْــنِــي البَـاقِــي

لعل شعراء الملحون لم يتركوا موضوعا ولا غرضا من الأغراض الشعرية المعروفة عند شاعر المعرب لم يقولوا فيه، بل إنهم زادوا على ما عرف من أغراض عند شاعر المعرب وأجادوا، ولو أنهم كانوا مقلين في بعض الأغراض لأسباب نجهل بعضها، وما نعرفه منها ليس هذا موضع الخوض فيه، ومن الأغراض التي كان شاعر الملحون مقلا فيها لحد كبير، ما يتعلق بحب الوالدين، ولعلي لا أذكر في هذا الباب سوى قصائد قليلة منها ما تعلق برثاء الأب كما نجد عند الشيخ "محمد بنيليمان الفاسي في قصيدته "الطير"، أو ما جاء عند الشيخ المرحوم عبد المجيد وهبي في قصيدته :بويا"، أو قصيدته "لميمة"، كما أن هناك شيخا مراكشيا هو الآخر كتب في موضوع الأم وهو الشيخ مصطفى برادي، كما نذكر من بين من أبدعو في هذا الجانب، الشيخ الفنان الأستاذ أحمد بدناوي.

هو شاعر من مواليد مدينة مراكش سنة 1964م ضمن أسرة متوسطة الحال، فقد كان والده صانعا تقليديا بأحد أسواق المدينة العتيقة، وأمه ربة بيت، تابع دراسته إلى أن حصل على شهادة الباكالوريا، ثم ارتبط بالدراسات الجامعية، لكن حبه وولعه وعشقه لفن الملحون، حالا بينه وبين إتمام دراسته، يمتلك أحمد بدناوي حضورا متميزا ومحترما في ساحة الشعر الملحون ـ نظما وعزفا وإنشادا ـ فهو إضافة إلى كونه شاعر مفلق، يمتلك صوتا رخيما أهله لأن يكون من الأشياخ الكراحين الذين يسحرون المستمع بأدائه، إضافة إلى إجادته العزف بمهارة فائقة على مجموعة من الآلات الوترية، وضابط للأوزان العروضية لقصيدة الملحون ومرجعا في لغته ومعانيه ومرامي قصائده.

نظم في العديد من الأغراض التي عرفها الأشياخ قبله، ولو أنه مقل بشكل ملحوظ في غرض العشاقي، كما أن له أسبقيات في بعض الأغراض كما هو الشأن في قصيدة "الزهرية" التي كان يحكي من خلالها عن عادة تقطار الزهر بمدينة مراكش، وتقول حربتها:

فاحَتْ ازْهَارْ البَهْجَة ثانِي * وَنْسَامْ العِيـدْ بَالرَّبِيــعْ الزّاهِــي فالـوَانُــه *
عَــادَتْ بَـعْـدْ البِيــنْ

كما تعرض للحديث في قصيدته "بلارج" عن هذا الطائر العجيب، وسفريته التي يتخذها وسيلة لتذكيرنا بحضارتنا العربية الإسلامية التي ضاعت منا في ظروف تخاذل معين، والحديث هنا عن فقداننا لموقع حضاري هام هو شبه الجزيرة الإيبيرية، أو ما يعرف بالأندلس، ويقول في حربة هذه القصيدة:

بَـلاّرَجْ قالـُوا طَـارْ * وَهْجَـرْ قلــعَـــة مَهْجُـورَة *
هَارَبْ مَـنْ حَـرّ الصّْهُـودْ قاصَدْ حَرْمَـتْ الَعْلُوجْ * وَرْجُـوعُــه فالشّـتْوَة

كما نجد له أسبقيات في النظم في مواضيع فلسفية ذات مغزى عميق، من الصعب أن تراض من طرف الشعراء، ونتمنى أن تتوفر لنا فرصة التعامل مع نصوصه هاته والتي تجمع فكرا فلسفيا قمة في الروعة والإبداع، أما هجاؤه، فصوره الكاريكاتورية الساخرة تنم عن مدى ارتباطه بالروح المراكشية الفكهة، والتي غالبا ما تدهشك وتدخلك في موجة هستيرية من الضحك، وذلك لامتلاكه ناصية اللغة، وقدرته على صياغة صور غاية في البراعة والإبداع.

وسنقف اليوم مع نموذج راق من أشعاره الرائقة، وذلك من خلال الاستماع إلى قصيدته: "رمز الأمان"، وهي قصيدة قالها في والده رحمه الله، مجسدا ذلك الفيض من الحب والحنان الذي كان يفيضه عليه، وذاك الحب الذي يربطهما، يقول الشيخ أحمد بدناوي في حربة قصيدته هاته:

يا رمز الأمان يا حْجاب الروح ولبدانْ + يا أبي يا غايثْ لوفا يا نورْ اعياني +
طيب ارضاك اشذى انسايمُه في قلبي مكنونْ

وستؤديها لنا بصوت أنثوي شجي، الطفلة المتميزة هيبة لبيب

قصيدة: "رمز الأمان"

نظم: الشيخ أحمد بدناوي

بحر المبيت/ المرمة المثنية/ اقياس "لكناوي" للمدغري/ طبع احكاز الحربــة:

يا رمز الأمان يا حْجــاب الـــروح ولبـــدانْ * يا أبي يا غايـــثْ لوفــا يا نـــورْ اعيانـــي *
طيب ارضاك اشذى انسايمُه فــي قلبي مكنونْ

القسم الأول:

فَتَّحْتْ اعيـــوني افصورتـــك وأنتيا فرحـــان * بوجــودي ما بين لامتي وهْلــي وخْوانـــي *
والحُضن الدافي ابْحــبَّ صافي قلبُه مشحـــونْ
حب اعظيم ارقى على الهوى وبْحور الغيوانْ * وتْعـــدَّى ســـرّ الشواق فالقلـــب المتفانـــي *
فغرام المحبوب ذايب مـــن الهجــرة موهـــونْ
حـــبّ احباهْ الله بالهـــدى وسْقـــاه الحنـــانْ * وجْعـــل فيه اسْـــرار كل ما شَملتْ لكواني *
من لنوار الشارقـــة علـــى الخافي والمعلـــون

القسم الثاني:

أبـــي يا ينبـــوع همَّـــارْ ** بالحب والرضى والحنــــان الصافي
أبي يا مصبـــاح لبصـــار ** لوجود في اغيابكْ مصباحُه طافـــي
أبي يا مـــوهـــوبْ الجفـارْ ** بالصدق والفا كاشفتـــي الخوافـــي

فحضـــوري ولا افغيبتـــي جـــودك والإحسان * غامـــرني يا روح راحتي مالك وجـــداني *
عطفك والحنان في اعماق احشايا مخزون
فضـــلك فالحيـــاة ما سْـــداهْ القلبـــي إنســـان * في طولْ الدنيا وُعـرضها مالكْ شي ثانـــي *
ولا غيـركْ كـــانْ لي افمقصودي نعـــمْ العـــونْ
يا غالي عن كـــل ما غْـــلا يا قـــرتْ لعيـــان * يا نجوَى نَجَّاتْ كـل خُطـوَة من سعيانـــي *
فبحـــور الحياة بين مـــوج وُنُـــوَّة واسفـــونْ

القسم الثالث:

غابْ اهـــلالْ العيـــدْ عنـــي ** بغيابْ صورتك خـــلاني وحـــداني
جَفلْ النـومْ من نـــورْ عيني ** بالسهـــدْ طالْ لِيلي والضيـــمْ افناني
عقلي حـارْ وخـــابْ ظنـــي ** فلِّـــي انويتهـــم احـــباب وُخلانـــي

فجميع الوجود ما يلي مـــن غيـــركْ سلـــوانْ * ولا لـــي سَنْـــدَة افغيبتـــك ولا من جـــاني *
فمقامـك وشْمـــوخ هيبتـــك يحمينـــي ويصونْ
لكني فرضاك ما ارضيـــتْ ابنـــارْ الحـــرمـــان * تهزمنـــي حتى انهيبهـــا بالقهـــر اعناني *
حاشـــا يهـــوى من اهـــواك ما يتَّلَّى مغبـــونْ
طيب ارضاك احصون حامية روحي من لهوان * طول الدهر إيفـوحْ بالنسامْ افْقلـــب اكناني *
ويذهَّـــبْ عنـــي اشرور ومْصايـــب هـل لفتـــونْ

القسم الرابع:

عمري ما ننسى اضيا انجالـي ** ولا افيـــوم يخطاني نـــور الهـــالة
هالة من كنتونْ الغني العالـــي ** وسْـــرار والـــدي من نـــورُه تعالى
ضـــوَّاتْ الذّيجـــانْ والليالـــي ** سطعاتْ في اسْمـــا قلبـــي كتتـــلالا
فنعيـم تضْـياها ازْيـــانْ حـــالي ** ورْضيتْ ما رْضى لي مولْ الجلالة
واسمي ما يخفى على الفضالي ** بدنـــاوي اعْلى غِيـــرُه مـــا يتعالى

قصيدة: "لَامَتْ لشْرَافْ"

نظم: الشيخ عبد الرحيم إيزيكي

بحر المبيت/ المرمة الثلاثية/ اقياس الساقي لامتيرد/ رصد الحــربـــة:

مــن البهجــة نَبــدا فـُوزان * بلحــروف نمجـد نَعْــم لشْــراف نُــور اعْيَانِــي احْفَادْ سِيــدِي
عَظِيمْ الشَّــانْ

القســم الأول:

ابْديتْ فَكْلامِـي بَالإيمــان * مَن القَـلْـبْ الصَّـادَقْ نَحْكِــي اللامْـتِـي وَاخْـوَانِي
بَالحْــرُوفْ انْعِـيدْ اللِّـي كَـانْ
انْهَـارْ شَــاءْ الله الرَّحْـمَــنْ * جَـاوا نَـعْـمْ لشْــرَافْ مَـنْ الحِجَـازْ للـرِّيـصَـانِي
حَــامْـلِيـنْ كـتَـابْ القـُـــرْآنْ
وُلـعْلـُـومْ وُفَـرْضْ وُسُنَـنْ * جَا الخِـيـرْ امْعَـاهُــمْ عَــمّْ سْـهُـولْ وُالوَدْيَــانِــي
وُلـَبْحُــورْ وَجْبَـالْ وُكـُـتْـبَـــانْ
بَـايْــعُـوا لِيهُــمْ الأَعْـيَـانْ * حُـبّْـهُـمْ اتْــوَغـّـلْ فَقْـلـُوبْ ارْجَالْ أوُ نَسْـوَانِي
وُزَادْ حَــالْ المَـغْــرِبْ ازْيُـــانْ

القســم الثاني:

جَـاهْـدُوا بالسيــف وُلبْدان * يَاكْ نَــعْــمْ الخَـامِــسْ اعْــطـَـى مْثَــالْ فَالتَّـفَانِي
بَالـْـوْفَــى والصَّــدْقْ وُلِيمَـــانْ
ذاقْ مَحْنَــة فَـاقَــتْ لمْحَانْ * يُــومْ طـَالـَتْ يَــدّْهُـمْ الشّْــرِيفْ القـُطـْـبْ الرَّبّـَانِـي
مَــرْضَــاشْ بْـلَادُه تَـتْــهَـــانْ
صَــارْ للحُـــرِّيَــة عُـنْـوَانْ * فِـي اسْـبِـيلْ ابْـلَادُه ضَحَّــا وُقَــاوَمْ الطـُّغْـيَـانِـي
مْـوَاعْـدُه بالنصــر الرَّحْـمَــانْ
سَـانْــدُوهْ ارْجَــالْ أوُشبَّـانْ * لـُوطـَــانْ اتْـحَــرَّرْ من يـــدْ الرهِيبْ النَّصْـرانِـي
أوُ جَـــابْ لِسْتِقْـلَالْ اللّـُوطـَانْ

القســم الثالث:

وَالعْــظِــيمْ الفَــذّْ الحَسَــنْ * عَــاشْ فَــزْمَــانُه مَجْــدْ مَا انْقَـــدّْ نُـوَصْفُه بَلسَانِي
ابْنَـــى وُشَيَّــدْ فِـي كـُلّْ امْكَـانْ

دَارْ سُــدُودْ عْلـَى الوَدْيَـانْ * فَالحْـقـُولْ أوُ لمْــدُونْ ارْوَاتْ كـُلّْ مَـنْ هـو ظـَمْآنِـي

وُمَـا بْقَـى حَتى شِي عَطشَـانْ
على يديه اجْتَمْعُوا لْخْوَانْ * كَـافَــة لمسيــرة خضْـرَا تْـضَـمّْ لَفْقِيرْ أوُ غَـانِي
وَانْـسَـا وَارْجَــالْ أوُ شبَّــانْ
وَالشكـَــــرْ للحَـيّْ المَنَّـانْ * جَـادْ عَـنَّـا لَكـْـرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشـريــف الســادَسْ سَلـْطَـانْ

القســم الرابع:

وَالشكـَــــرْ للحَـيّْ المَنَّـانْ * جَـادْ عَـنَّـا لَكـْـرِيـمْ بْـزيـن الشبـاب الـوطـَنِي
الشـريــف الســادَسْ سَلـْطَـانْ
من اخيار اخيار الشجعـان * قَـايْــدْ التَّـنْـمِيَّــة للحَــق كَـانْ سَـــابَـقْ حَـقَّانِـي
امْعَـانْـقْ السَّلامْ بَالأحْـضَـانْ
حافظ على الوحـدة ميزان * صانْـهَــا وَارْعَــاهَـا بَـرْعَـايْتُـه فْشَعْبُه مَتْفانِي
عْـلـَى امْجَـادْ الأمَّـة سَـهْـرَانْ
كـَـل يُــومْ إيــدشن عُمرانْ * لمْـدونْ أوُ لَبْـوَادِي شَـاهْـدَة فِــي سَـرّْ أوُ يَـعْـلانِـي
بْكـُلّْ خُـطـْوَة يَـبْـهَـجْ لمْكَـانْ
أوُ السَّـلامْ بْوَرْدْ أوُسُوسَانْ * للشـْــرَافْ آل البِـيـتْ الطـيّْبِـيـنْ نُــورْ اعْـيَــانِـي
مَـنْ اعْـمَاقْ القَـلـْبْ أوُ لَـكـْنَـانْ
وَاسْـمِـي إيـزِيـكِـي فَـنـَّانْ * مَا اخْـفَـى فَالبَـهْجَـة نَـرْجَـى الله يَصْلـَحْ إيمَـانِـي
إعَـمّْـنَـا بَالجُـودْ أوُ غُـفْــــرَانْ

الشيخ عبد الرحيم إيزيكي، واحد من شيوخ الملحون المعاصرين، ولد بمراكش ـ حي هيلانة سنة 1963، وهذا الحي لوحده شبعه بالثقافة الشعبية، ومنذ 1972، وجد نفسه في حضرة رجال الملحون، وعمالقته الكبار أمثال: محمد بن عمر الملحوني/ الشيخ إبريك البهات/الشيخ محمد قزبور/ الشيخ الحاج أحمد سهوم وغيرهم، بدأ بإنتاج القصائد الزجلية سنة 1980، ثم تطور حتى صار يكتب القصيدة الملحونة، من إنتاجاته: قصائد "التائبة/ حوز مراكش/ المشموم/ سرابت الصويرة/ اعروست آدام/ إلى جانب قصائد وطنية، له ديوان شعر سيصدر قريبا تحت عنوان: "الملحون من مراكش إلى كل المدن المغربية".

وهذه القصيدة من نظمه، وهي هدية من مكتب الجمعية لكل المنخرطين بمناسبة ذكرى الاستقلال والمسيرة الخضراء.